COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

أحكام الضيافة من منظور مقاصد الشريعة وتطبيقاتها في مطار كوالالمبور الدولي الأول (KLIA 1)

إعداد

محمد ذو الكفل بن عبد الرحمن

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠١٨م

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على موضوع أحكام الضيافة، وبيان مفهومها وأحكامها في الشريعة الإسلامية، والكشف عن خدمات الضيافة المتوفرة في مطار كوالا لمبور الدولي الأول وما مدى توافقها مع مقاصد الشريعة الإسلامية. وقد اتبع الباحث مجموعة من المنهجيات العلمية في هذا البحث؛ فمن خلال المنهج الاستقرائي، قام الباحث بجمع الكتب واستقرائها قديما وحديثا التي تتعلق بموضوع البحث، وهو مقاصد الشريعة وأحكام الضيافة. ثم من خلال المنهج المسحي، قام الباحث بتوزيع الاستبانات على الزوار الذين يأتون إلى مطار كوالا لمبور الدولي الأول عشوائيا. وكذلك وزّع الباحث الاستبانات على الذين جاؤوا إلى ماليزيا خلال السنوات الماضية ويشتغلون في ماليزيا. ثم ناقش الباحث المعلومات المستفادة من كتب مقاصد الشريعة والكتب المتعلقة بأحكام الضيافة، وناقش البيانات المحصول عليها عبر الاستبانات مستخدما المنهج الوصفي التحليلي. وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج، من أهمها: خدمات الضيافة في المطار تحقق بعض مقاصد الشريعة مثل التيسير، ورفع الحرج، ومقصد التعاون، والتكافل في الوحدة الإنسانية، وحفظ حقوق الإنسان عن طريق تجهيز التسهيلات للزوار بما تساعدهم في سفرهم. فإن تطبيق خدمات الضيافة تطبيقا يلائم مقاصد الشريعة، له آثار في جذب الزوار إلى هذا المطار؛ لأنها تنبني على فطرة الناس التي تحب التيسير والسهولة، وبغضها للمشقة والحرج. كما ختم الباحث بمجموعة من التوصيات.

ABSTRACT

This study aims to investigate hospitality services at the Kuala Lumpur International Airport 1 (KLIA 1). Specifically, it attempts to find out about hospitality in Islamic law, about hospitality services offered at the airport and about the extent of *Maqasid al-Shari'ah* (objectives of the Islamic law) verification in hospitality services practices at the airport. To achieve these objectives, appropriate research methods were utilised. The inductive method was used to gather information about hospitality and *Maqasid al-Shari'ah* from classic and modern texts. The survey method was also used to collect the data by distributing the questionnaire to the tourists who came to KLIA 1 as well as towards the foreign students and workers who have been staying in Malaysia for the past few years. The descriptive analytical method was then used to discuss the information collected from the texts and from the result of the questionnaire. This research concludes that the hospitality services at the airport achieve some objectives of Islamic law such as *taysir* (alleviation), cooperation and respecting human rights. The implementation of hospitality services that suits *Maqasid al-Shari'ah* plays a big role in attracting tourists as the *Maqasid al-Shari'ah* is based on *fitrah* which exists in every human.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uṣūl al-Fiqh).

……..
Luqman Zakariyyah
Supervisor

……..
Mohamad Sabri Zakaria
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uṣūl al-Fiqh).

……..
Abdulhamid Mohamed Ali Zaroum
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Fiqh and Uṣūl al-Fiqh and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uṣūl al-Fiqh).

……..
Luqman Zakariyyah
Head, Department of Fiqh and Uṣūl al-Fiqh.

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uṣūl al-Fiqh).

……..
Mohammad Abdul Quayum
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohamad Zulkifli Bin Abd Rahman

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: محمد ذو الكفل بن عبد الرحمن

أحكام الضيافة من منظور مقاصد الشريعة وتطبيقاتها في مطار كوالالمبور الدولي الأول (KLIA 1)

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد ذو الكفل بن عبد الرحمن

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والديني.. من علّماني الصبر والحياة ..

..

وعلّماني الجد والاجتهاد ..

..

وعلّماني خطوات المجد والعلا..

..

وإلى زوجتي.. من شجعتني، وجعلت الحياة جميلة في عيني ..

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على حبيبنا ومعلمنا، النبي العربي الأمّيّ، محمد بن عبدالله. وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لأستاذي الدكتور لقمان زكريا الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة، وذلك بإرشاده ونصحه المحض، الذي أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، فجزاه الله عني خيراً. والشكر للأستاذ الدكتور محمد صبري زكريا الذي لم يبخل علي بالنصيحة في كل مرة أزور مكتبه. كما لا أنسى إخواني وزوجتي الذين بذلوا لأجلي جهدهم ووقتهم في نشر الاستبيانات للوصول إلى البينات، فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس الأشكال ..... ن

الفصل التمهيدي خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة ١
مشكلة البحث ٢
أسئلة البحث ٣
أهداف الدراسة ٣
أهمية البحث ٣
حدود البحث ٤
منهج البحث ٤
الدراسات السابقة ٦
هيكل البحث العام ١٣

الفصل الثاني مقاصد الشريعة في الضيافة ١٥
المبحث الأول: مفهوم مقاصد الشريعة ١٥

المطلب الأول: تعريف المقاصد والشريعة لغةً..... ١٥
المطلب الثاني: تعريف مقاصد الشريعة اصطلاحًا ١٧
المبحث الثاني: مفهوم الضيافة ٢٠
المطلب الأول: مفهوم الضيافة في الفقه الإسلامي..... ٢٠
المطلب الثاني: مشروعية الضيافة ٢٢
المطلب الثالث: حكم الضيافة..... ٢٦
المطلب الرابع: مفهوم الضيافة في المصطلح الحديث ٢٩
المبحث الثالث: مقاصد الشريعة في الضيافة ٣١
المطلب الأول: التيسير ورفع الحرج عن الناس ٣٢
المطلب الثاني: إظهار الأخلاق والآداب الإسلامية..... ٣٥

الفصل الثالث خدمات الضيافة في المطار، وآثار مقاصد الشريعة فيها ٣٨
المبحث الأول: خدمات الضيافة المتوفرة في المطار ٣٨
المطلب الأول: السفر وأهمُّ أسبابه ودوافعه. ٣٨
المطلب الثاني: الاهتمامات الأساسيَّة للمسافرين..... ٤٠
المطلب الثالث: خدمات الضيافة في المطار ٤٢
المبحث الثاني: مراعاة الضروريات الخمس، ومبدأ التيسير في خدمات
الضيافة ٤٤
المطلب الأول: مراعاة مبدأ حفظ الدين ٤٦
المطلب الثاني: مراعاة مبدأ حفظ النفس ٥٣
المطلب الثالث: مراعاة مبدأ حفظ العقل ٥٧
المطلب الرابع: مراعاة مبدأ حفظ النسل ٥٩
المطلب الخامس: مراعاة مبدأ حفظ المال ٦٢
المبحث الثالث: آثار تحقُّق مقاصد الشريعة في خدمات الضيافة ٦٤
المطلب الأول: إيجاد خدمات الضيافة التي تُراعي مقاصد الشريعة..... ٦٤

المطلب الثاني: خطوة من خطوات جذب الزوار ٦٧

الفصل الرابع مدى تحقُّق مقاصد الشريعة في ضيافة الزوار في مطار كوالالمبور الدولي الأول. ٦٨

المبحث الأول: مطار كوالالمبور الدولي الأول: تاريخه ومكانته في خدمة المجتمع ٦٨

المطلب الأول: تاريخ مطار كوالالمبور الدولي..... ٦٨

المطلب الثاني: بنيَة ومكانة مطار كوالالمبور الدولي الأول ٦٩

المبحث الثاني: التحديات في تقديم خدمات الضيافة في مطار كوالالمبور الدولي الأول..... ٧٢

المطلب الأول: زيادة عدد المسافرين ٧٢

المطلب الثاني: الثمن والتكلفة ٧٥

المطلب الثالث: الأمن والسلامة. ٧٦

المبحث الثالث: تحليل نتائج الاستبيانات حول تحقيق مقاصد الشريعة في خدمات الضيافة للزوار في مطار كوالالمبور الدولي الأول ٧٧

المطلب الأول: تحليل نتائج الاستبيانات حول تحقيق مقصد حفظ الدين في خدمات الضيافة للزوار في مطار كوالالمبور الدولي الأول..... ٧٩

المطلب الثاني: تحليل نتائج الاستبيانات حول تحقيق مقصد حفظ النفس في خدمات الضيافة للزوار في مطار كوالالمبور الدولي الأول ٨٦

المطلب الثالث: تحليل نتائج الاستبيانات حول تحقيق مقصد حفظ العقل في خدمات الضيافة للزوار في مطار كوالالمبور الدولي الأول..... ٩٢

المطلب الرابع: تحليل نتائج الاستبيانات حول تحقُّق مقصد حفظ النسل في خدمات الضيافة للزوار في مطار كوالالمبور الدولي الأول ٩٦

المطلب الخامس: تحليل نتائج الاستبيانات حول تحقُّق مقصد حفظ المال في خدمات الضيافة للزوار في مطار كوالالمبور الدولي الأول..... ٩٨

الخاتمة ١٠٢

قائمة المراجع والمصادر ١٠٤

الملحق ١ ..... ١١٥

فهرس الأشكال

الشكل رقم ١	الفئة العمريَّة للمجيبين	٧٨
الشكل رقم ٢	نسبة البلاد التي جاء منها المجيبون	٧٩
الشكل رقم ٣	تتوفر أمارات الدين في المطار	٨٠
الشكل رقم ٤	نسبة المجيبين بوجود الإشارات إلى المصلى	٨٠
الشكل رقم ٥	نسبة المجيبين الذين يرون أن حجم المصلى كاف	٨١
الشكل رقم ٦	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّه يُسمَع النداء للصلوات في المطار	٨٢
الشكل رقم ٧	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ حجم مكان الوضوء مناسب لعدد المصلين	٨٣
الشكل رقم ٨	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ مكان الوضوء نظيف	٨٤
الشكل رقم ٩	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ العمال يتعاملون مع الزوار تعاملاً حسناً	٨٥
الشكل رقم ١٠	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ الوصول إلى المصلَّى سهل	٨٦
الشكل رقم ١١	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّهم يشعرون بالأمان والطمأنينة داخل المطار	٨٧
الشكل رقم ١٢	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّهم يشعرون بالتعب عند المشي داخل المطار	٨٨
الشكل رقم ١٣	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّه لا بدَّ أن تُعطى الأولوية للضعفاء وللمرضى في الصفِّ	٨٩
الشكل رقم ١٤	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّه توجد صيدلية وعيادة في المطار	٩٠
الشكل رقم ١٥	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ المطاعم موجودة في المطار	٩٠
الشكل رقم ١٦	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ الإشارات التي تشير إلى الأماكن المهمة داخل المطار كافية	٩١

الشكل رقم ١٧	نسبة المجيبين الذين يَرون أنَّ الحمام داخل المطار نظيف	٩٢
الشكل رقم ١٨	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ الإضاءة داخل المطار جيدة	٩٣
الشكل رقم ١٩	نسبة المجيبين الذين يرون وجود تشويشات للعقل داخل المطار	٩٤
الشكل رقم ٢٠	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ البيئة داخل المطار جيدة	٩٤
الشكل رقم ٢١	نسبة المجيبين الذين يَرون أنَّه يوجد صور غير مناسبة داخل المطار	٩٥
الشكل رقم ٢٢	نسبة المجيبين الذين يقولون أنَّهم يرون أشياء محرمة في المطار	٩٦
الشكل رقم ٢٣	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّه يحدث اختلاط بين الرجال والنساء داخل المطار	٩٧
الشكل رقم ٢٤	نسبة المجيبين الذين يرون أنّه هناك فصل بين صفِّ الرجال وصفِّ النساء	٩٨
الشكل رقم ٢٥	نسبة المجيبين الذين يشعرون بأمان العفش والحقائب داخل المطار	٩٩
الشكل رقم ٢٦	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ أسعار البضائع التي تباع في المطار مناسبة	١٠٠
الشكل رقم ٢٧	نسبة المجيبين الذين يرون أنَّ آلة الصرَّاف الآلي وشباك صرف النقود متوفِّرة بشكل كافٍ في المطار	١٠١

الفصل التمهيدي
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى كل الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن مقاصد الشريعة لا يجوز إهمالها في الحياة لأنها هي الأهداف أو الغايات التي دعت إليها النصوص الشرعية. وقد زاد الاهتمام في هذا العصر بمقاصد الشريعة، وتكلم عنها كثير من الناس. والإحاطة بهذا العلم ومعرفة محتوياته ومضامينه تساعد المجتهد في الاستنباط والاجتهاد، وتُبعد المجتهدَ عن التعامل مع النصوص تعاملا ظاهريا، بل لا بد له أن يبحث عن المقاصد والأسرار التي شرعت الأحكام لتحقيقها. فالذين يرون النصوص الشرعية بالرؤية المقاصدية لا يتوقّفون على حرفية النصوص، لكنهم يدقّقون في أسرار التشريع وروحه، ولايفهمون النصوص الجزئية بمعزل عن المقاصد الكلية.[1]

لقد ازدهر هذا العلم في هذا العصر، وكتب المؤلفون كتبا وبحوثا كثيرة تتعلق به. فنجد كتب المقاصد في الأبواب المتعددة، منها ما هو متعلق بالبيوع، ومنها ما يتعلق بالزواج والطلاق وغيرها. لكن في اطلاع الباحث، قلما وُجِد بحث حول مقاصد الشريعة في أحكام الضيافة، مع أن الضيافة مهمة في الإسلام، فهي معلم من معالم الشريعة، إذ تضمنتها آيات القرآن والأحاديث النبوية التي أثبتت وبيّنت أهميتها وفضل إكرام الضيوف. وقد ذكر في سورة الذاريات قدوم الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ**﴾ (الذاريات:٢٤-٢٥). إن هذه الآية تضمّنت آداب الضيافة، فإبراهيم عليه السلام جاء بطعامه بسرعة ولا يسأل ضيوفه أولا: هل يريد أي طعام أم لا، بل يقدّم الطعام بسرعة وبدون سؤال. ثم إنَّ إبراهيم عليه

[1] يوسف القرضاوي، **دراسة في فقه مقاصد الشريعة: بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية** (القاهرة: دار الشروق، ط١، ٢٠٠٦م)، ص٤٠.

السلام أتى بأفضل ما وجد من ماله وهو عجل سمين، فقربه إليهم. والآية أيضا أشارت إلى أن إبراهيم عليه السلام ما كان يأمر ضيوفه أن يقتربوا إليه، بل هو نفسه وضع الطعام بين أيديهم إكراما لهم. ثم ما استخدم نبي الله أمرا حتى يشقّ على الضيوف، بل تلطف إليهم بالسؤال كما ورد على لسانه: (ألا تأكلون).[٢] وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يخالف شرعنا.

وقد حثّ الرسول ﷺ في حديثه الشريف على إكرام الضيوف؛ حيث قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»[٣]. فحسن الضيافة مطلوب في الإسلام. فلا بد لكل مسلم أن يدقّق النظر في هذا الأمر لكي يستطيع أن يطبق الضيافة تطبيقا صحيحا ومطابقا لمقاصد الشريعة. فلا تترك الضروريات في تطبيق أحكام الضيافة لتراعى الحاجيات والتحسينيات.

فمن هنا، تظهر أهمية هذا البحث وهو تفعيل علم المقاصد في واقع الحياة من خلال دراسة أحكام الضيافة في مطار كوالالمبور الدولي الأول من رؤية مقاصد الشريعة. فهو يهدف إلى الكشف عن مدى التوافق والانسجام بين هذه الأحكام و بين مقاصد الشريعة.

فقد اختار الباحث الدراسة في المطار المذكور حتى يستطيع أن يركّز على مدى انسجام تطبيق أحكام الضيافة في مطار كوالالمبور الدولي الأول مع مقاصد الشريعة.

مشكلة البحث

إن دولة ماليزيا تستقبل عددا كبيرا من الزوار القادمين من دول مختلفة طوال السنة. فلاستقبال هؤلاء المسافرين الذين جاؤوا من جميع أقطار العالم، قامت الحكومة الماليزية بإنشاء المطار الدولي الذي يسمى بمطار كوالالمبور الدولي الأول (KLIA 1). هناك حاجة للدراسة حول الضيافة في المطار في استقبال الزوار أثناء مجيئهم إلى مطار كوالالمبور الدولي الأول. فخدمات الضيافة في المطار لا بد أن تحفظ للزوار ضرورياتهم الخمسة وهي الدين والنفس والعقل والنسل

---

[٢] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير ابن كثير** (د.م: دار طيبة، د.ط، ١٤٢٢هـ)، ٤٢١/٧-٤٢٢.

[٣] محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (د.م: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)، ١١/٨، الرقم ٦٠١٨-٦٠١٩؛ مسلم بن الحجاج، **صحيح** مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التريث العربي، د.ط، د.س)، ١٣٥٢/٣.

والمال أثناء مجيئهم إلى المطار. بالإضافة إلى ذلك، حتى لا يقع الزوار في الحرج والمشقة عندما يكونون في المطار، فإنّه يجب مراعاة مبدأ التيسير ورفع الحرج في خدمات الضيافة. فهذا البحث يحاول دراسة مدى انسجام خدمات الضيافة في هذا المطار مع مقاصد الشريعة الكلية الخمسة المذكورة أعلاه.

أسئلة البحث

يحاول البحث أن يجيب عن عدد من الأسئلة؛ أهمها ما يلي:

١- ما مفهوم الضيافة في الشريعة الإسلامية وما أحكامها العامة؟
٢- ما هي خدمات الضيافة المتوفرة في المطار، وما العلاقة بينها وبين مقاصد الشريعة؟
٣- ما مدى توافق خدمات الضيافة في مطار كوالالمبور الدولي الأول مع مقاصد الشريعة الإسلامية؟

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١- بيان مفهوم الضيافة في الشريعة الإسلامية وأحكامها العامة.
٢- الكشف عن الخدمات المتوفرة في المطار، والعلاقة بينها وبين مقاصد الشريعة الإسلامية.
٣- معرفة مدى توافق خدمات استضياف الزوار في مطار كوالالمبور الدولي الأول مع مقاصد الشريعة.

أهمية البحث

من المعروف، أن تكريم الضيوف مطلوب في الإسلام. فحسن الضيافة في المطار هو أمر حسن حتى يرتاح الزوار حين يأتون إلى بلاد الإسلام. فهذا من باب حسن التعامل مع

الناس، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، وإن حسن الضيافة يشير إلى أخلاق المسلمين، وآدابهم مع غيرهم. ويمكن تلخيص أهمية هذا البحث على نحو ما يلي:

١- التعرف على العلاقة بين أحكام الضيافة المعمولة بها في مطار كوالالمبور الدولي الأول وبين مقاصد الشريعة، والتعرف على كيفية تطبيق أحكام الضيافة من منظور مقاصد الشريعة بحسب رتبة المصالح من الضروريات والحاجيات والتحسينيات، والكشف عن مدى مراعاة المطار للمقاصد.

٢- إن هذا البحث سيساعد حكومة ماليزيا على تطوير خدمات الضيافة في المطار، وتلافي جوانب القصور إن وجدت.

٣- إن هذا البحث سيعطي الباحثين الآخرين فكرة عامة حول تطبيق مقاصد الشريعة في مجالات أخرى، كما أجرى الباحث على مجال المطار.

حدود البحث

إن هذا البحث يركز في الضيافة في مطار كوالالمبور الدولي الأول، فيكون الحدود في ذلك المطار. وحتى يحصل الباحث على المعلومات حول الضيافة في المطار، سيوزع الاستبيانات على الزوار في المطار، وكذلك إلى العمال أو الطلاب من غير الماليزيين الذين جاؤوا إلى ماليزيا في السنوات الماضية. والضيافة التي يقصدها الباحث ليست الضيافة نفسها التي ذكرها القرآن والحديث؛ فالضيوف لا يدفعون ثمن الطعام والشراب والمسكن إذا أقاموا في بيت أحد من الناس. هذا النوع من الضيافة يخالف الضيافة التي تطبّق في المطار. فلذلك، كانت التسمية بالضيافة فهي من باب المجاز، لأنها قصد بها التيسير ورفع الحرج للضيوف، لكنها ليست بدون مبلغ معين.

منهج البحث

للكشف عن مدى مراعاة مقاصد الشريعة في هذا المطار، سيستخدم الباحث المنهج المزدوج (المنهج الكيفي والكمي) لمناسبته لهذا البحث. وسيتم استخدام هذا المنهج حسب الخطوات التالية:

١- **المنهج الاستقرائي:** يتحقق هذا المنهج بجمع الكتب – قديما وحديثا – التي تتعلق بموضوع البحث؛ وهو مقاصد الشريعة وأحكام الضيافة. سيقوم الباحث باستقراء ناقص لكل من هذين الموضوعين حتى يصل إلى تصور وفهم صحيح لهما. ويتحقّق هذا باستقراء كتب المقاصد والكتب التي تتحدث حول خدمات الضيافة.

٢- **المنهج المسحي:** سيقوم الباحث بتوزيع الاستبيانات باللغة العربية والإنجليزية والملايوية على الزوار الذين يصلون المطار عشوائيا حتى تكون هذه الاستبيانات سليمة، وكذلك سيوزع الاستبيانات على الذين جاؤوا إلى ماليزيا خلال السنوات الماضية، ويشتغلون في ماليزيا.

أ- جمع البيانات: سيتم جمع البيانات للمناهج بتوزيع الاستبيانات. سيقوم الباحث بتصميم الاستبيانات وبتوزيعها عشوائياً على الزوار القادمين والمغادرين في مطار كوالالمبور الدولي الأول وعلى العمال والطلاب من غير الماليزيين الذين جاؤوا إلى ماليزيا في السنوات الماضية للكشف عن مدى تحقّق مقاصد الشريعة في المطار.

٣- **المنهج الوصفي التحليلي.** سيستخدم الباحث هذا المنهج لمناقشة البيانات المحصول عليها عبر الاستبيانات عن الضوابط المذكورة في كتب الفقه حول مقاصد الشريعة.

أ- تحليل البينات

١- سيقوم الباحث بتحليل المعلومات المحصول عليها من كتب مقاصد الشريعة والكتب المتعلقة بالضيافة، فيربط الباحث العلاقة بينهما.

٢- تحليل البيانات المستفادة من الاستبيانات للكشف عن مدى تحقّق مقاصد الشريعة في مطار كوالالمبور الدولي الأول. ويكون التحليل بطريقة تقليدية باستخدام برنامج اكسل (Microsoft excel).

الدراسات السابقة

قد تم تأليف عدد من الكتب في علوم مقاصد الشريعة لا سيما في عصرنا الحالي. وقد ظهر في أواخر القرن العشرين اتجاه جديد في دراسة مقاصد الشريعة في مجالات مختلفة؛ حيث كتبت في المعاملات وفي نظام الأسرة وغير ذلك، لكن قلما وجد الباحث كتابا يبحث في مقاصد الشريعة في أحكام الضيافة.

فقد كتب الدكتور سيف رجب قزامل كتابا بعنوان "**الضيافة: دراسة فقهية مقارنة**"[٤]. ناقش الكاتب مناقشة جيدة في هذا الكتاب؛ وهو يبدأ بتعريف الضيافة ومشروعيتها. ثم جاء بآراء الفقهاء في حكم الضيافة، وذكر أدلة لكل فريق وأثر الاختلاف بين الفقهاء.

ناقش الكاتب مسائل أخرى تتعلق بالضيافة؛ منها الضيافة على الذمي للمسلم والعكس. اختلف الفقهاء في هذه المسألة؛ فمنهم من يرى بوجوب الضيافة للذمي على المسلم، ومنهم من قال بعدم وجوبها. ورجّح الكاتب الرأي الثاني. لكن هذا لا يعني أن المسلمين لا يكرمون الضيوف من أهل الذمة، بل إكرام الضيوف سواء كانوا من المسلمين، أم غيرهم من أبواب الخير. والأحاديث الكثيرة بيّنت فضل إكرام الضيوف وإيثاره. هذه المسألة مهمة في فهم كيفية التعامل مع الضيوف من غير المسلمين. بالرغم من أنها لا تجب عند الكاتب بل عند جمهور الفقهاء، لكنهم اعتبروها من حسن الخلق، وقالوا باستحبابها لا سيما في العصر الحالي. فالمسلمون يذهبون إلى بلاد غير المسلمين فيكونون ضيوفهم وغير المسلمين يأتون إلى بلد المسلمين فيكونون ضيوفهم. فلا بد أن يتعامل المسلمون معهم بحسن الخلق ويعطون حقوقهم كالضيوف.

هذا الكتاب مفيد جدا لهذا البحث وقلما وجد الباحث كتابا مثله مستقلا يبحث عن الضيافة إلا أن الكاتب ناقش مسائل فقهية مقارنة بين المذاهب فقط ولا يبحث في مقاصدها. والكتاب فيه مناقشة حول أحكام الضيافة بشكل عام، بينما الباحث يريد أن يبحث مدى تحقّق مقاصد الشريعة في استضافة الزوار في مطار كوالالمبور الدولي الأول.

---

[٤] سيف رجب قزامل، **الضيافة: دراسة فقهية مقارنة**، (المنتزة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ١٩٩٩م).

ومنها كتاب بعنوان "**دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية**"[٥] للقرضاوي. وتكلّم فيه عن ثلاث مدارس في فهم النصوص وهي المتمسكة بحرفية النصوص وأطلق عليها لقب الظاهرية الجدد ومدرسة المعطلة الجدد التي تعطّل النصوص باسم المصالح والمقاصد، ومدرسة ثالثة هي المدرسة الوسطية التي لا تقف عند حرفية النصوص، بل تبحث عن علل الأحكام ومقاصدها. وبيّن أن المدرسة الوسطية هي التي يجب للعلماء أن يسلكوها.

فهذا الكتاب أعطى صورة عن كيفية فهم النصوص بطريقة سليمة ويستفيد الباحث من بيانه بطريقة صحيحة في فهم النصوص كما أنه يستفيد من مناقشته حول مقاصد الشريعة الإسلامية إلا أن الكتاب لا يتناول أحكام الضيافة على وجه خاص، بل يناقش حول المقاصد بشكل عام والباحث يريد أن يبحث العلاقة بين الضيافة ومقاصد الشريعة في مطار كوالالمبور الدولي الأول.

وفي سنة ٢٠٠٧، كتب إسماعيل شندي بحثا بعنوان "**أحكام الضيافة في الشريعة الإسلامية**"[٦] في مجلة جامعة الخليل للبحوث. وهذا البحث يدور حول موضوع الضيافة في الشريعة الإسلامية، ناقش فيه الكاتب المسائل المتعلقة بالضيافة. إن هذا البحث يتضمن ستة مباحث، وكلها ركّزت على الجوانب المهمة لأحكام الضيافة؛ منها معنى الضيافة وفضلها وحكمها وآدابها وغير ذلك. ويخلص من هذا البحث إلى مجموعة من النتائج؛ منها أن الضيافة مشروعة وهي سنة حرص الشارع عليها، ودعا المسلمين إلى تمثّلها في حياتهم باعتبارها من الأخلاق الإسلامية المحمودة.

يستفيد الباحث من هذا البحث في بيانه حول أحكام الضيافة في الإسلام، فهذا البحث ركّز على الجوانب المهمة في أحكام الضيافة إلا أنه لا يربط هذه الأحكام بمقاصد

---

[٥] يوسف القرضاوي، **دراسة في فقه مقاصد الشريعة: بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية** (القاهرة: دار الشروق، ط١، ٢٠٠٦م).

[٦] إسماعيل شندي، "أحكام الضيافة في الشريعة الإسلامية"، **مجلة جامعة الخليل للبحوث**، الخليل- فلسطين، ١/ ٢٠٠٧، ٣/٢٣٧-٢٦٦.

الشريعة، والباحث يريد أن يعرف في البحث مدى تحقق مقاصد الشريعة في الضيافة في مطار كوالالمبور الدولي الأول.

وقد كتب كونراد وفاول وأليسون مقالة بعنوان "**طرق معرفة الضيافة**"[٧] (***Ways of Knowing Hospitality***). هذه المقالة كتبت وصدرت في الكتاب بعنوان الضيافة: مرآة المجتمع (Hospitality: A Social Lens) الذي جمع المقالات المتعلقة بالضيافة.

إن الضيافة موجودة في كل طبقات المجتمعات سواء الضيافة بين البلدان، أم بين المجتمعات. مثلا، لو يقام برنامج بين بلدان كثيرة، ستصبح إحداها مضيفة والدول الأخرى ضيوفا عندها. أو قد تكون الضيافة بين المجتمعات حين يسافر أحد أهل المجتمع من مجتمعات إلى مجتمع آخر. فهي أوسع من أن نفهم أنها بين الأفراد فقط.

إن الضيافة اليوم تصبح مرآة لخلق المجتمع. يرى الناس أن الضيافة ليست هي القيام بإكرام الضيوف فقط بل يرونها كأنها من باب العلاقة الاجتماعية والثقافية. فالدراسة عن الضيافة هي من طرق تحليل المجتمع نفسه. فالدراسة عنها تحتمل أن تعطي نتيجة لمنظور المجتمع، أي ندرس الضيافة لنفهم المجتمع نفسه؛ لأن الضيافة ليست فقط ثقافة أو حضارة، بل إن الضيافة هي نفسها مجتمع. هذا الكتاب يبحث حول مسائل الضيافة إلا أنه لا يبحثها من منظور مقاصد الشريعة. فالإسلام له رؤية في هذه الأحكام، ولا بد أن تطبّق أحكام الضيافة مطابقة لمقاصد الشريعة، لكن هذا لا يمنع الباحث من الاستفادة من المعلومات الموجودة في هذا الكتاب. ثم إن الكتاب لا يقوم ببحث أحكام الضيافة في مطار كوالالمبور الدولي الأول.

من الدراسات السابقة كتاب "**إدارة الضيافة، نظريات وتطبيقات**" (**Hospitality Management: Theories and Practices**)[٨] الذي كتبه مانيش رتي. هذا الكتاب يناقش مفهوم الضيافة ومفهوم إدارة الضيافة، فيطيل الشرح عن تعريف الضيافة.

---

[7] Conrad Lashley et.al., "Ways of Knowing Hospitality", ed. Conrad Lashley, Paul Lynch and Alison Morrison, *Hospitality: A Social Lens*, (Oxford: Elsevier, 1st ed., 2007).

[8] Manish Ratti, *Hospitality Management: Theories and Practices* (New Delhi: Rajat Publications, 1st ed., 2007).

هذا الكتاب يتحدث كثيرا عن الضيافة في مجال السياحة. فالكاتبة خصّصت كتابها للضيافة في الفنادق وتكلّمت عن طرق الاستضياف الصحيح في الفنادق دون المناقشة في مجالات أخرى. وتناولت في كتابها مشاكل في ضيافة الزوار في الفنادق، وذكرت إدارة الفنادق في القرن الواحد والعشرين.

هذا الكتاب أعطى معلومات مفيدة عن الضيافة من مفهومها ومسائلها في التطبيق إلا أنه ركّز في الفنادق والسياحة، والباحث في بحثه هذا يريد أن يبحث في ضيافة الزوّار في المطار المذكور.

ومنها كتاب ألفه جون ر. ولكر بعنوان "**استكشاف صناعة الضيافة**" (**Exploring the hospitality industry**)[٩]. يناقش الكاتب في بداية الكتاب مسائل أخلاقية في الضيافة، فيضع معايير ينبغي مراعاتها في خدمات الضيافة. فالباحث لا يقتصر في اصطلاح الضيافة على الفنادق فقط، بل يعتبر الضيافة أعم من ذلك حين يطرح السؤال: "هل المبالغة في حجز المكان للفنادق والطيران من الأخلاق الصحيحة؟"، ثم يذكر تلك المعايير المهمة في الضيافة في المستقبل.

إن الباحث يستفيد من التصور والمعلومات حول الضيافة في هذا الكتاب، إلا أن الكتاب لا يناقش الضيافة من منظور مقاصد الشريعة.

من الدراسات السابقة كتاب "**فصول في الاجتهاد والمقاصد**"[١٠] للخادمي. ويتناول الكتاب كلاما عن صفات المجتهد، وضوابط الاجتهاد، والمجتهد المعاصر، وحقوق الإنسان، وغير ذلك.

جعل المؤلف من محددات مقولة الاجتهاد هو العلم بالواقع الإنساني والحياتي. العلم بالواقع هو معرفة أحوال الناس والعصر والحياة، حتى من خلال معرفة هذه الأشياء، يستطيع المجتهد أن يعطي حكما مناسبا للناس جالبا لمصالحهم ودافعا لمفاسدهم. والأحكام التي أصدرها المجتهد ينبغي أن تكون موافقة لاستطاعة الناس ومراعية للأولويات والموازنات، من

---

[9] John R. Walker, *Exploring the hospitality industry* (New Jersey: Pearson Education, 2008).

[١٠] نور الدين مختار الخادمي، **فصول في الاجتهاد والمقاصد** (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ٢٠١٠م).

الأهم فالمهم. ثم ضرب لنا أمثلة على الحكم الذي يراعي واقع الناس؛ منها كان المتأخّرون من الحنفية جوّزوا إعطاء الأجرة والمكافأة لأصحاب الوظائف الشرعية.

ولا يكتفي الكاتب بذكر أهمية معرفة الواقع فقط، بل بيّن بعده علم منهج التنزيل المرجعية إلى الواقع. والعلم بمنهج التنزيل هو المجال العملي في ربط الواقع بالمرجعية سواء بتنزيل هذه المرجعية على الواقع، أو حمل الواقع على المرجعية. وقد وردت هذه العملية في المدوّنة بعبارات عديدة؛ مثل عبارة التكييف والتخريج والإلحاق والقياس وتخريج المناط وتحقيقه وتنقيحه.

يستفيد الباحث من هذا الكتاب في مناقشته حول مقاصد الشريعة، إلا أنه لم يركز حول أحكام الضيافة في ضوء مقاصد الشريعة التي سيقوم الباحث بدراستها.

من الدراسات السابقة أيضا كتاب "**الخطاب المقاصدي المعاصر: مراجعة وتقويم**"[١١] للحسان شهيد. هذا الكتاب يدعو إلى ضرورية التجديد في كتابة علم مقاصد الشريعة وفي بحثها، لأن كتب المقاصد التي ألّفها كثير من الباحثين تبحث كثيرا في جانب الدراسات التجريدية النظرية بدون تنزيلها على العالم الواقعي. ونقد المؤلفات في المقاصد على أنها مملوؤة بذكر المفاهيم والمصطلحات وبالغ الباحثون في الكتابة عنها. وكتب المقاصد أيضا مملوؤة بذكر النظريات، ودراسة القواعد التي عني بها العلماء منذ زمن قديم. وهذا النقد يجب أن ينتبه إليه حتى لا يكون علم المقاصد كعلم أصول الفقه الذي يكون كثير من البحوث فيه لا ينتج أي زيادة في الواقع.

يستفيد الباحث من هذا الكتاب بمناقشته حول مقاصد الشريعة، إلا أنه لا يناقش المسألة التي أراد الباحث أن يكتب فيها وهي الضيافة.

ثم كتبت زينب العلواني الكتاب "**الأسرة في مقاصد الشريعة: قراءة في قضايا الزواج والطلاق في أمريكا**"[١٢]. وبدأت كتابتها ببيان حول حالة الزواج في أمريكا. وبينت أن الزواج

---

[١١] الحسان شهيد، **الخطاب المقاصدي المعاصر: مراجعة وتقويم** (بيروت-لبنان: مطابع الشبانات الدولية، ط١، ٢٠١٣م).

[١٢] زينب العلواني، **الأسرة في مقاصد الشريعة: قراءة في قضايا الزواج والطلاق في أمريكا** (بيروت-لبنان: مكتب التوزيع في العالم العربي ط١، ٢٠١٣م).